دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	انفرادات القراء العشرة ورواتهم من الشاطبية والدرة : دراسة توجيهية من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الكهف
المؤلف الرئيسي:	محمد، محمد أحمد عيسى
مؤلفين آخرين:	أحمد، بدر الدين عبدالكريم(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2008
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 325
رقم MD:	561707
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية أصول الدين
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	القراءات العشرة، الشاطبية، تفسير القرآن، بلاغة القرآن
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/561707

© 2018 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الفصل الأول

انفرادات القراء العشرة ورواتهم في أصول الشاطبية والدرة

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول : أصول الشاطبية :

أ/ الاستعاذة ، ب/ البسلمة ، أم القرآن ج/ الإدغام الكبير د/ إدغام الحرفين المتقاربين هـ/هاء الكناية المدّ والقصر

المبحث الثاني : أ/ الهمزات ب/ نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ج/ الوقوف على الهمز وأحكام النون الساكنة والتنوين .

المبحث الثالث : أ/ الفتح والإمالة وبين اللفظين ب/ إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف ج/ الراءات .

المبحث الرابع : اللامات ب/ الوقف على مرسوم الخط ج/ ياءات الإضافة د/ ياءات الزوائد

المبحث الأول

أصول الشاطبية[1] والدرة

أ/ الاستعاذة ، ب/ البسلمة أم القرآن ج/ الإدغام الكبير د/ هاء الكناية و/ المدّ والقصر

أ/ الاستعاذة [2]:

يتعلق بها ثلاثة مطالب :

الأول في حكمها ، والثاني في صيغتها ، والثالث في كيفيتها .

المطلب الأول : **حكمها** :

اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة من مريد القراءة ، واختلفوا بعد ذلك في هذا الطلب هل هو على سبيل الوجوب ، أو على سبيل الندب : فذهب جمهور أهل الأداء إلى أنه على سبيل الندب وقالوا : إن الاستعاذة مندوبة عند إرادة القراءة ، وحملوا الأمر على قوله تعالى : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ على (الندب) فلو تركها القارئ لا يكون آثماً .

وذهب بعض العلماء إلى أنه على سبيل الوجوب ، وقالوا : إن الاستعاذة واجبة عند إرادة القراءة ، وحملوا الأمر في الآية السابقة على (الوجوب) .

---

(١) الأصول لغة : جمع أصل ، والأصل أصل شيء ومفرده أصل .
اصطلاحاً : وهو القواعد الكلية للقارئ التي تنطبق على الجزئيات الأخرى فمثلاً ، ركن المد قاعدة كلية تنسحب وتنطلق على كل آية كلمة وجد فيها . لسان العرب لمحمد بن مكرم علي الأنصاري الأفريقي . – مادة أصل ١٨/ ١٣٢.

(٢) الاستعاذة : طلب العوذ من الله تعالى وهي عصمته . والعوذ : مصدرعاذ بكذا : أي استجار به وامتنع . الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر وللكشف عن علل القراءات وتوجيهها ، ص١١٧.
هو : محمد محمد محمد سالم محيسن ، من علماء الأزهر ، مولده في محافظة الشرقية، جمهورية مصر العربية ، وكان عضواً في لجنة تصحيح المصاحف بالأزهر ، ومدرس القراءات في كلية القرآن الكريم – الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة ، أثرى المكتبة القرآنية بعشرات المؤلفات القيمة في مجال القراءات ، توفي سنة ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م ، القاهرة ، انظر : مقدمة إيضاح الرموز : القباقي ص ٦ ، لتلميذه أحمد خالد شكري .

المطلب الثاني : صيغتها :

المختار لجميع القراء في صيغتها (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) لأنها الصيغة الواردة في سورة النحل.

ولا خلاف بينهم في جواز غير هذه الصيغة من الصيغ الواردة عن أهل الأداء سواء نقصت عن هذه الصيغة نحو (أعوذ بالله من الشيطان) أم زادت نحو (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) إلى غير ذلك من الصيغ الواردة عن أئمة القراء.

المطلب الثالث : في كيفيتها [1]:

روى عن نافع أنه كان يخفي الاستعاذة في جميع سور القرآن الكريم، وروى مثل هذا عن حمزة أيضاً ، وروى عن خلف عن حمزة أنه كان يجهر بها أول الفاتحة ويخفيها بعد ذلك في جميع القرآن الكريم ، وروى عن خلاد أنه كان يجيز الجهر والإخفاء جميعاً ولا ينكر على من جهر ولا على من أخفى.

ولكن المختار في ذلك لجمهور القراء التفصيل:

فيستحب إخفاؤها في مواطن ، والجهر بها في مواطن أخرى:

مواطن الإخفاء أربعة :

الأول : إذا كان القارئ يقرأ سراً سواء أكان منفرداً أم في مجلس.

الثاني : إذا كان خالياً وحده سواء أقرأ سراً أم جهراً .

الثالث : إذا كان في الصلاة سواء أكانت الصلاة سرية أم جهرية.

الرابع : إذا كان يقرأ مع جماعة يتدارسون القرآن ، كأن يكون في مقرأه ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة ، وما عدا ذلك يستحب فيه الجهر بها.

تتمة :

إذا كان القارئ مبتدئاً بأول سورة سوى (براءة) تعيّن عليه الإتيان بالبسلمة، وحينئذ يجوز له بالنسبة للوقوف على الاستعاذة أو وصلها بالبسلمة أربعة أوجه هي:

الأول : الوقف على الاستعاذة والبسلمة ، ويسمى قطع الجميع.

---

(١)التذكرة في القراءات الثلاثة المتواترة لمحمد محيسن ، ج ١ ، ص ١٧ ، ١٩، مكتبة القاهرة .

الثاني : الوقف على الاستعاذة ووصل البسلمة بأول السورة ويسمى قطع الأول ووصل الثاني بالثالث .

الثالث : وصل الاستعاذة بالبسلمة والوقف عليها ، ويسمى وصل الأول بالثاني وقطع الثالث.

الرابع : وصل الاستعاذة بالبسلمة مع وصل البسلمة بأول السورة، ويسمى وصل الجميع.

أما إذا كان مبتدئاً بأول سورة (براءة) فيجوز له وجهان وهما:

الأول : الوقف على الاستعاذة والبدء بأول السورة بدون بسلمة.

الثاني : وصل الاستعاذة بأول السورة بدون بسلمة.

فائدة :

لو قطع القارئ قراءته لعذر طارئ قهري كالعطاس ، أو التنحنح ، أو لكلام يتعلق بمصلحة القراءة لا يعيد الاستعاذة ، أما لو قطعها إعراضاً عن القراءة ، أو لكلام لا تعلق به بالقراءة ولو ردّ السلام فإنه يستأنف الاستعاذة[١] .

انفرادات القراء والرواة في الاستعاذة :

ليس هناك انفرادات للقراء والرواة في الاستعاذة إلا أن روايتين ضعيفتين وردتا عن حمزة :

الرواية الأولى : الإخفاء مطلقاً . أي حيث قرأ سواء كان أوّل السورة، أو أثناءها ، ووجه ذلك ليفرق (حمزة) بين القرآن وغيره.

الرواية الثانية : الجهر بالاستعاذة أوّل سورة (الفاتحة) وإخفاؤها فيما عدا أول الفاتحة.

ووجه تخصيص الفاتحة بالجهر : الفرق بين ابتداء القرآن وغيره، وذلك أن القرآن عنده كالسورة الواحدة [٢].

---

(١) د. محمد سالم محسين ، التذكرة في القراءات الثلاث المتواترة وتوجهها من طريق الدرة ، ج ١، مكتبة القاهرة ، ص ١٩ .

(٢) د. محمد سالم محسين ، شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها، ج١، دار الجيل بيروت ، ص ١١٨

ب/ البسملة :

هي مصدر بسمل إذا قال : بسم الله ، كحوقل إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله والكلام عليها في أمرين :

الأول : لا خلاف أنها بعض آية من سورة (النمل) كما أنه لا خلاف بين القراء في إثباتها أول سورة (الفاتحة) سواء وصلت بسورة (الناس) أو ابتدئ بها، لأنها وإن وصلت لفظاً فهي مبتدأ بها حكماً.

وقد أجمع القراء على الإتيان بها عند الابتداء بأول كل سورة سوى سورة (براءة) وذلك لكتابتها في المصحف.

وقد اختلف في الإتيان بالبسلمة في سورة براءة :

فذهب ابن حجر[1] إلى أن البسلمة تحرم في أولها وذلك لعدم كتابتها في المصحف لأنها نزلت بالسيف ، وتكره في أثنائها .

وذهب الرملي[2] إلى أنها تكره في أولها وتسن في أثنائها .

حكم الابتداء بأواسط السور :

يجوز لكل القراء الإتيان بالبسملة وتركها ، لا فرق في ذلك بين سورة براءة وغيرها ، وذهب بعض العلماء إلى استثناء وسط براءة فألحقه بأولها في عدم جواز الإتيان بالبسملة لأحد القراء .

والمراد بأواسط السور ما بعد أوائلها ولو بآية واحدة.

الثاني : في حكم البسملة بين السورتين ومراتب القراء فيها:

انفرد حمزة إلى وصل آخر السورة بأول ما بعدها من غير بسملة ، وذلك لبيان ما في آخر السورة من حركة الإعراب أو البناء ، وما في أول السورة التالية من همزات قطع أو وصل أو إظهار أو إدغام أو إقلاب ... الخ .

---

(١) ابن حجر : هو الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ولد سنة ٧٧٣هـ بعسقلان وتوفي سنة ٨٥٢هـ .

(٢) لم أجد له ترجمة ، فإذا كان الرملي هو المقصود به الرَّمِّي هو موسى بن جرير أبوعمران المقرئ النحوي الضرير ، من أجل أصحاب السوسي ، كان بصيراً بالأدغام ماهراً في العربية وافر الحركة كثير الأصحاب ، قرأ عليه نظيف بن عبدالله والحسين بن محمد بن حبشي والحسن بن سعيد المطوعي وغيرهما ، ولما توفي السوسي خلفه ابن معصوم وموسى بن جرير الرمي ، توفي في حدود سنة ٣١٠هـ . معرفة القراء الكبار ج ١ ص ٢٤٥ – ٢٤٦.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّــورَتَيْنِ فــَصَاحَــةٌ * .....[1]

فائدة :

يجوز لكل من فصل بين السورتين بالبسملة ثلاثة أوجه:

الأول : الوقف على آخر السورة وعلى البسلمة، ويسمى قطع الجميع.

الثاني : الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بـــأول الســـورة التاليـــة، ويسمى قطع الأول ووصل الثاني بالثالث.

الثالث : وصل آخر السورة بالبسملة مع وصل البسملة بأول التالية، ويسمى وصل الجميع.

أما الوجه الرابع وهو وصل البسلمة بآخر السورة والوقف على البسلمة فهو ممتنع للجميع ، وذلك لأنه في هذه الحالة يوهم أن البسلمة لآخر السورة لا لأولها.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَمَهْمَا تَصِلهَا مَعْ أَوَاخِــرِ سُــورَةٍ * فَلاَ تَقِفَــنَّ الــدَّهْرَ فِيهــاَ فَتَــثْقُلاَ

ويكون لحمزة بين كل سورتين سوى الأربع الزهر الوصـــل فقـــط، وبـــين الأربع الزهر الوصل والسكت .

انفرادات القراء العشرة ورواتهم في أمّ القرآن :

انفرد حمزة بإشمام الصاد زاياً في الموضع الأول في قراءة لفظ ﴿الصِّرَاطَ﴾

وانفرد خلف بإشمام الصاد صوت الزاي حيث وقع في القرآن الكريم ســـواء كان منكراً أو معرفاً باللام ، أو بالإضافة كالأمثلة المذكورة [2].

تعريف الإشمام :

أن تطبق شفتيك عقب تسكين الحرف ، بأن تجعل شفتيك على صورتهما إذا انطقت بالحرف المضمون ، ولا يدرك ذلـــك إلا بـــالعين فـــلا يدركـــه الأعمـــى والمقصود منه : الإشارة إلى أن ذلك الحرف الساكن للوقف حركته الضم.

---

(١) متن الشاطبية ، ص ٩ .

(٢) الوفي في شرح متن الشاطبية ، للشيخ عبدالفتاح القاضـــي ، ط دار الســـلام للطباعـــة والنشـــر والتوزيع والترجمة . ص ٤١.

وكيفية الإشمام هنا : أن تخلط لفظ الصاد بلفظ الزاي ، وتمزج أحد الحرفين بالآخر فيتولد منها حرف ليس بصاد ولا بزاي ولكن يكون صوت الصاد متغلباً على صوت الزاي ، وقصارى القول أن تنطلق بالصاد كما ينطلق العوام بالظاء[1].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَالاِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعَيْدَ مَا * يُسَكَّنُ لاَ صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلاَ

توجيه قراءة السين والصاد زاياً :

هي لغات ولهجات للقبائل العربية .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله

..... * وَعَنْدَ سِرَاطِ وَالسِّرَاطَ لِ قُنْبُلاَ

بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادُ زَايَاً أَشِمَّهَا * لدَى خَلَفٍ وَأَشْمِمْ لِخَلاَّدِ الاَوَّلاَ

وانفرد ورش بضم ميم الجمع وصلتها بواو إذا وقعت قبل همز القطع نحو (عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ) [2]. (وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ) [3] .

وانفرد أبوعمرو البصري بقراءة كسر ميم الجمع في حالة الوصل إذا وقعت بعد الهاء بشرط أن يكون قبل الهاء حرف مكسور نحو (فِي قُلُوبِهِمُ العِجْلَ) (وَقَتْلِهُمُ الأَنْبِيَاءَ) أو ياء ساكنة نحو (يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ) (يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ) (عَلَيْهِمُ القِتَالُ) ولا يخفى أنه يسكن الميم عند الوقف ، قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

..... * ... وَبَعْدَ الهَاءِ كَسْرُ فَتَى العَلاَ

مَعَ الكَسْرِ قَبْلَ الهَا أَوِ اليَاءِ سَاكِناً * .....

كَمَا بِهِمُ الأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ * القِتَالُ وَقِفْ لِلكُلِّ بِالكَسْرِ مُكْمِلاَ

---

(١) الوفي في شرح متن الشاطبية ، للشيخ عبدالفتاح القاضي ص ٤٢ و ص ١٤٥.

(٢) سورة المائدة الآية ١٠٩ .

(٣) سورة البقرة الآية ٧٨ .

أ/ الإدغام الكبير[١]:

تعريفه :

هو دمج الحرفين المتحركين سواء كانا متقاربين أو متماثلين أو متجانسين بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً .

إذا أردنا أن نعرف حقيقة الإدغام لابد أن نستعرض جملة من أقوال أهل اللغة والنحاة والقراء فيه ، ليتضح لنا أمره ونبدأ فنقول :

جاء في كتاب لسان العرب لابن منظور : الإدغام إدخال حرف في حرف . يقال : أدغمت الحرف وأدغمته على افتعلته، والإدغام إدخال اللجام في أفواه الدواب. وأدغم الفرس اللجام إدخاله في فيه وأدغم اللجام في فمه كذلك.

قال الأزهري : إدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا ، وقال بعضهم: ومنهم اشتقاق الإدغام في الحروف، وقيل : بل اشتقاق هذا من إدغام الحروف. وكلاهما ليس بعتيق ، إنما هو كلام نحوي .

وقال صاحب القاموس المحيط : الدغم ، بالضم والدغم محركة من لون الخيل أن يضرب وجهه وجحافله إلى السواد . ويكون ذلك أشد سواداً من سائر جسده. وقد أدغم إدغاماً وهو أدغم ، وهي دغماء فارسية ديزج ، والأدغم الأسود الانف، ومن يتكلم من قبل أنفه وأدغم الله تعالى سدد وجهه. وأدغم الفرس اللجام في فيه. وأدغم الحروف في الحرف أدخله[٢].

ويقول ابن يعش : شارح الفصل للزمخشري أعلم أن معنى الإدغام إدخال الشيء في شيء ، يقال أدغمت اللجام في فم الدابة أي أدخلته في فيها. أدغمت الثياب في الوعاء أدخلتها فيه، ومن قولهم حمار أدغم ، وهو الذي يسميه العجم ديزج ، وذلك إذا لم تصدق حضرته ولا زرقته فكأنهما ما لونا قد امتزجا .

الإدغام بالتشديد من ألفاظ البصريين ، والتخفيف من ألفاظ الكوفيين ، ومعناه في الكلام أن يصل حرفاً ساكناً بحرف مثله متحرك من غير أن نفصل بينهما،

---

(١) سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي للإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن الحسن الفاضح العُذري البغدادي ص ٢٣ ، ط دار الفكر ١٩٩٥م ، بيروت – لبنان .

(٢) القاموس المحيط ، الفيروز أبادي مادة دغم ١٩٠/٩.

بحركة أو وقف ، فيصيران بشدة اتصالهما كحرف واحد يرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة فيصير الحرف الأول كالمستهلك[١].

وفي الاصطلاح وفعل اللسان بالحرفين دفعة واحدة ومضغك إياه بهما وضعاً واحداً لا يكون إلا في المثلين أو متقاربين[٢].

ويقول أبوبكر من المجاهد : الإدغام تقريب الحرف من الحرف إذا قرب مخرجه في مخارج اللسان كراهية أن يعمل اللسان في حرف واحد مرتين فيثقل عليه[٣].

ويقول ابن الجزري في نشره[٤] الإدغام هو اللفظ لحرفين حرفاً كالثاني مشدداً.

هو دمج الحرفين المتحركين سواء كانا متقاربين أو متماثلين أو متجانسين بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً .

وهذا الذي ذكر في تعريف الإدغام وبيان حقيقته عن بعض كتب النحو واللغة والقراء وما اختاره الباحث لبعض دون استقراء الجميع بل يرى الباحث أن الاستكمال لا يتناسب والرسالة كما لا يرى الباحث اختلافاً كثيراً بين أهل اللغة والنحاة والقراء في تعريف الإدغام فكلهم اتفقوا على مقالة واحدة وهي أن إدغام اللجام في فم الدابة .

شروطه : التقاء المدغم بالمدغم فيه خطاً فدخل نحو (إنه هو) وخرج نحو : (أنا نذير) وأن يكون المدغم فيه أكثر من حرف إذا كان الإدغام في كلمة.

موانعه :

١/ أن يكون الحرف المدغم منوناً ٢/ أن لا يكون مشدداً ٣/ أن لا يكون تاء خطاب نحو ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ﴾[٥] ٤/ وأن لا يكون تاء مخبر دالة على المتكلم نحو ﴿كُنتُ تُرَابًا﴾[٦].

---

(١) شرح المفصل ١٠٦/١٢١ .

(٢) الهمع ، للسوطي ، ص ٤٢٥.

(٣) السبعة ، لابن مجاهد ص ١٢٥.

(٤) النشر لابن الجزري ٢٧٤/١.

(٥) سورة يونس الآية ٩٩ .

(٦) سورة النبأ الآية ٤٠ .

٥/ وأن لا يكون مجزوماً بحذف حرف . ففي هذه الأمثلة وأشباهها يجب إظهار الحرف الأول إلا في المجزوم بحذف حرف العلة ففيه وجهان.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كِلمَتَيْهِمَا * فَلاَ بُدَّ مِنْ إدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلاَ

..... * .....

إِذَا لمْ يَكُنْ تَا مُخْبِرٍ أَوْ مُخَاطَبٍ * أوِ المُكْتَسِي تنْوِينُهُ أَوْ مُثَقَّلاَ

كَكُنْتُ تُرَاباً أَنْتَ تُكْرِهُ وَاسِعٌ * عَلِيمٌ وَأَيْضاً تَمَّ مِيقَاتُ مُثِّلاَ

وَعِنْدَهُمُ الوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ * تَسَمَّى لِأَجْلِ الحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّلاَ (١)

أنواع الإدغام : متماثلان ، متقاربان ، متجانسان .

أولاً : المتماثلان في كلمة:

إذا التقى المتماثلان فإن ما أن يكون التقاءهما في كلمة وإن ما يكون في كلمتين فإن كان في كلمة فلا يدغم السوسي من المثلين إلا الكاف في الكاف في كلمتين فقط هما :

١ – (مناسككم) في قوله تعالى : ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ﴾(٢).

٢ – (سلككم) في قوله تعالى : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾(٣). وما عدا هاتين الكلمتين فلا يُعول السوسي على الإدغام فيه بل قرأه بالإظهار مع سائر القراء نحو : ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾(٤) ﴿وُجُوهُهُمْ﴾(٥) ﴿شِرْكِكُمْ﴾(٦).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

فَفِي كِلمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِكَكُمْ وَمَا * سَلَكَكُمْ وَبَاقِي البَابِ لَيْسَ مُعَوَّلاَ (٧)

---

(١) متن الشاطبية باب الإدغام الكبير ص ١٠.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٠٠.

(٣) سورة المدثر الآية ٤٢.

(٤) سورة القمر الآية ١٤ .

(٥) سورة الزمر الآية ٦٠ .

(٦) سورة فاطر الآية ١٤ .

(٧) متن الشاطبية باب الإدغام الكبير ص ١٠ .

ثانياً : المتماثلين في كلمتين:

١- إذا التقى الحرفان المتماثلان في كلمتين بأن كان أولهما آخر كلمة وثانيهما أول الكلمة التي تليها وكانا متحركين وهذا هو شرط الإدغام الكبير . فلابد للسوسي من إدغام الحرف الأول بعد إسكانه في الحرف الثاني وصلاً . سواء كان ما قبل الحرف الأول المدغم متحركاً نحو : ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾[١] ﴿وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾[٢] أم كان ساكناً وهو حرف مد نحو : ﴿فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾[٣] أم كان ساكناً ساكناً صحيحاً نحو : ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾[٤]. وهذا مطلق في كل مثلين التقيا في كلمتين. إذا انتفت الموانع وتوفرت الشروط المذكورة آنفاً .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كِلمَتَيْهِمَا * فَلاَ بُدَّ مِنْ إدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلاَ

كَيَعْلَمُ مَا فِيهِ هُدًى وَطُبِعْ عَلَى * قُلُوبِهِمُ وَالعَفْوَ وَأْمُرْ تَمَثَّلاَ [٥]

٢ – ﴿يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ﴾[٦] هذه الكلمة فيها للسوسي الإظهار قولاً واحداً .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الكَافِ يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ * إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتُجَمَّلاَ [٧]

٣ – ﴿يَبْتَغِ غَيْرَ﴾[٨] ﴿يَكُ كَاذِبًا﴾[٩] ﴿يَحْلُلْ لَكُمْ﴾[١٠] .

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٥.

(٢) سورة التوبة الآية ٨٧.

(٣) سورة البقرة الآية ٢ .

(٤) سورة الأعراف الآية ١٩٩.

(٥) متن الشاطبية باب الإدغام الكبير ص ١٠.

(٦) سورة لقمان الآية ٢٣ .

(٧) متن الشاطبية باب الإدغام الكبير ص ١٠.

(٨) سورة آل عمران الآية ٨٥.

(٩) سورة غافر الآية ٢٨.

(١٠) سورة يوسف الآية ٩.

هذه الكلمات الثلاث فيها للسوسي الإظهار والإدغام ففي المثال الأول : الكلمة الأولى أصلها (يبتغي) فالياء فاصلة بين المثلين فحذفت الياء للجازم فالتقى المثلان فمن أظهر نظر إلى أصل الكلمة قبل دخول الجازم عليها ، ومن أدغم نظر إلى الحال الراهنة .

أما المثال الثاني : ﴿وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا﴾ أصلها (يكون) ثم دخل الجازم فجزمت له النون فالتقى ساكنان النون والواو فحذفت الواو للتخلص من التقاء الساكنين ثم حُذفت النون تخفيفاً فالتقى المثلان ، أما الكلمة الثالثة فأصلها (يخلوا) بالواو فحذفت الواو للجازم وهو وقوع الفعل جواباً للأمر فالتقى المثلان .

وعلتا الإدغام والإظهار في الكلمة الأولى تجريان في الكلمتين الثانية والثالثة وليس في القرءان من هذا النوع إلا هذه المواضع الثلاثة .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَعِنْدَهُمُ الوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ * وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الخَلاَ

كَيَبْتَغِ مَجْزُوماً وَإِنْ يَكُ كاذِباً * خِلاَفٍ عَلَى الإِدْغَامِ لاَ شَكَّ أُرْسِلاَ (١)

ثالثاً : إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة(٢) :

١ – إذا اجتمع في كلمة حرفان متقاربان فإن السوسي يخص بالإدغام من الحروف المتقاربة القاف في الكاف وذلك بشرطين :

الأول : أن يكون ما قبل القاف متحركاً .

والثاني : أن يكون بعد الكاف ميم جمع .

فإذا تحقق الشرطان وجب الإدغام وإذا فقد أحدهما امتنع الإدغام .

مثال ما اجتمع فيه الشرطان ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾(٣) ﴿وَاتَّقَكُمْ﴾(٤) ﴿خَلَقَكُمْ﴾(٥).

---

(١) متن الشاطبية باب الإدغام الكبير ص ١٠ – ١١ .

(٢) سراج القارئ ص ٢٦ ، و الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، تأليف : خادم العلم والقرآن / الشيخ عبدالفتاح عبدالغني القاضي (ت١٤٠٣هـ) – ط/أولى ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والوسائل التعليمية – مصر . ص ٥٩ .

(٣) سورة الملك الآية ٢١.

(٤) سورة المائدة الآية ٧ .

(٥) سورة البقرة الآية ٢١ .

ومثال ما فُقد منه الشرط الأول ﴿مِيثَاقَكُمْ﴾[1] ومثال ما فقد منه الشرط الثاني ﴿نَرْزُقُكَ﴾[2]. فلم يدغم السوسي من كل حرفين متقاربين التقيا في كلمة واحدة إلا القاف في الكاف بالشرطين السابقين .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَإِنْ كِلمَةٌ حَرْفَانِ فِيهَا تَقَارَبَا * فَإِدْغَامُهُ لِلقَافِ فِي الكافِ مُجْتَلاَ

وَهَذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ * مُبِينٌ وَبَعْدَ الكَافِ مِيمٌ تَخَلَّلاَ

كَيَرْزُقْكُمُ وَاتْقَكُمُوا وَخَلقكُمُو * وَمِيثَاقَكُمْ أَظْهِرْ وَنَرْزُقُكَ انْجَلاَ [3]

٢ – لفظ ﴿طَلَقَكُنَّ﴾[4] فيها للسوسي الإظهار والإدغام .

فالإظهار لعدم وجود ميم الجمع بعد الكاف.

والإدغام لوجود نون النسوة المشددة بعد الكاف.

والوجهان صحيحان مقروء بهما .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَادْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَقَكُنَّ قُل * أَحَقٌّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالجَمْعِ أُثْقِلاَ [5]

رابعاً : إدغام الحرفين المتقاربين والمتجانسين في كلمتين[6] :

١ – إذا جاء الحرفان المتقاربان أو المتجانسان في كلمتين بأن يكون أحدهما آخر الكلمة والثاني أول الكلمة التي تليها فإن السوسي يدغم الأول منهما في الثاني وصلاً إذا توفرت الشروط وانتفت الموانع التي سبق ذكرها وكان الحرف الأول أحد الحروف الستة عشر وهي الشين – اللام – التاء – النون – الباء – الراء – الدال–الضاد – الثاء – الكاف – الذال – الحاء – السين – الميم – القاف – الجيم.

---

(١) سورة البقرة الآية ٨٤ .

(٢) سورة طه الآية ١٣٢ .

(٣) متن الشاطبية باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين ص ١١.

(٤) سورة التحريم الآية ٥ .

(٥) متن الشاطبية باب الإدغام الكبير ص ١١ .

(٦) الوافي في شرح متن الشاطبية في القراءات السبع ص ٥٩ ، وسراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي ص ٢٩.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَمَهْمَا يَكُونَا كِلمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ * أَوَائِلِ كِلمِ البَيْتِ بَعْدُ عَلَى الوِلاَ

شفَا لمْ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمْ دوَاضنٍ * ثَوَى كانَ ذَا حُسْنٍ سَأى مِنْهُ قَدْ جَلاَ

إِذَا لمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ * وَمَا لَيْسَ مَجْزُومًا وَلاَ مُتَثَقِّلاَ (١)

شرح البيت الأخير :

ذكر في البيت الثالث موانع إدغام الحرفين المتقاربين والمتجانسين وهي أربعة:

١ – إذا كان الحرف الأول تاء خطاب نحو:﴿خَلَقْتَ طِينًا﴾(٢)﴿جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾(٣) .

٢– إذا كان الحرف الأول مجزوماً نحو : ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ المَالِ﴾(٤) .

٣ – إذا كان الحرف الأول منوناً نحو : ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ﴾(٥) .

٤ – إذا كان الحرف الأول مشدداً نحو : ﴿أَشَدَّ ذِكْرًا﴾(٦) ﴿الحَقُّ كَمَنْ﴾(٧) فيجب فيجب الإظهار في هذا وما ماثله لكل القراء(٨) .

خامساً : حكم الدال:

أدغم السوسي الدال في عشرة أحرف وردت في أوائل كلمات البيت التالي.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَلِلدَّالِ كَلْمٌ تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذاً * ضَفَا ثُمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلاَ (٩)

---

(١) متن الشاطبية باب إدغام الحرفين المتقاربين والمتجانسين في كلمتين ص ١١.

(٢) سورة الإسراء الآية ٦١ .

(٣) سورة الكهف الآية ٧٤ .

(٤) سورة البقرة الآية ٢٤٧ .

(٥) سورة الزمر الآية ٦.

(٦) سورة البقرة الآية ٢٠٠.

(٧) سورة الرعد الآية ١٩ .

(٨) الوافي في شرح متن الشاطبية ص ٦٠.

(٩) متن الشاطبية باب إدغام الحرفين المتقاربين والمتجانسين في كلمتين ص ١٢.

وهي التاء – والسين – الذال – الشين – الضاد – الثاء – الزاي – الصاد – الظاء – الجيم .

فإذا وقع أحد هذه الحروف العشرة بعد الدال فإن الدال تدغم فيه إلا إذا كانت الدال مفتوحة بعد ساكن فلا تدغم إلا في التاء فقط وذلك لقوة التجانس بين الدال والتاء وقد وقع ذلك في موضعين .

الأول قوله تعالى : ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ﴾[1] فإن السوسي يروي (يزيغ) بالتاء هكذا (تزيغ).

الثاني : قوله تعالى : ﴿وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾[2]

وأما ما امتنعت فيه الدال من الإدغام مفتوحة بعد ساكن فنحو : ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾[3] و ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾[4] .

سادساً : حكم التاء :

أدغم السوسي التاء في الأحرف العشرة التي تدغم فيها الدال إلا حرف التاء فإنه يستثنى ويحل محله حرف الطاء لأن التاء مع التاء من باب المثلين.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وفِى عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُدْغَمُ تَاؤُهَا * ..... [5]

وورد عن السوسي ، الإظهار والإدغام في أربعة مواضع :

١- قوله تعالى : ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾[6] .

٢ – قوله تعالى : ﴿مَثَلُ الذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾[7] .

٣ – قوله تعالى : ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى﴾[8] .

---

(١) سورة التوبة الآية ١١٧ .

(٢) سورة النحل الآية ٩١ .

(٣) سورة المؤمنون الآية ١٥ .

(٤) سورة النساء الآية ١٦٣ .

(٥) متن الشاطبية ص ١٢ .

(٦) سورة البقرة الآية ٨٣.

(٧) سورة الجمعة الآية ٥.

(٨) سورة الإسراء الآية ٢٦.

٤ – قوله تعالى : ﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى﴾[١] .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

..... * وَفي أَحْرُفٍ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهَلَّلاَ

فَمَعَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُل * وَقُل آتِ ذَا ال وَلتَأْتِ طَائِفَةٌ عَلاَ[٢]

سابعاً : حكم الثاء :

أدغم السوسي الثاء في خمسة أحرف وهي الأحرف الخمسة الأولى من الحروف التي تدغم فيها الدال وهي : (ترب سهلٍ ذكا شذا ضفا) التاء – والسين – والذال – والشين – والضاد .

قال الإمام الشاطبي :

وَفي خَمْسَةٍ وَهْيَ الأَوائِلُ ثَاؤُهَا * وَفي الصَّادِ ثُمَّ السِّينِ ذَالٌ تَدَخَّلاَ[٣]

وإليك أمثلة الحروف الخمسة التي تدغم فيها الثاء وكذلك أمثلة الحرفان اللذان تدغم فيهما الذال .

١– التاء : ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾[٤] .

٢ – السين : ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾[٥] .

٣ – الذال : ﴿وَالأَنْعَامِ وَالحَرْثِ ذلك ﴾[٦] .

٤ – الشين : ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾[٧] .

٥ – الضاد ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ﴾[٨] .

---

(١) سورة النساء الآية ١٠٢.

(٢) متن الشاطبية ص ١٢.

(٣) متن الشاطبية ص ١٢ .

(٤) سورة الحجر الآية ٦٥ .

(٥) سورة النمل الآية ١٦ .

(٦) سورة آل عمران الآية ١٤.

(٧) سورة البقرة الآية ٣٥.

(٨) سورة الذاريات الآية ٢٤.

وأدغم السوسي الذال في حرفين هما :

١/ السين نحو : ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾[١] .

٢/ الصاد نحو : ﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً﴾[٢] .

التوجيه :

وجه الإدغام هو : لإرادة التخفيف ، وقيل لأن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ثم عاد مرة أخرى للمخرج بعينه ليلفظ بحرف آخر مثله صعب ذلك[٣] .

تعريف هاء الكناية[٤] :

هاء الكناية : هي التي يكنى بها عن الاسم الظاهر الغائب نحو به ، له ، وعليه، وتسمى هاء الضمير ، والمراد بها الإيجاز والاقتصار وأصلها الضم.

والقراء[٥] كلهم لم يصلوا هاء الضمير إذا وقعت قبل ساكن لأن الصلة تؤدي إلى الجمع بين الساكنين بل تبقى على حركتها ضمة أو كسرة نحو : ﴿يَعْلَمْهُ اللهُ﴾[٦]، ﴿اللهُ﴾[٦]، ﴿رَبِّهِ الأَعْلى﴾[٧] .

وكذا إذا كان الصلة ألفاً وذلك في ضمير المؤنث المجمع على صلته فإن صلتها تحذف للساكن بعدها نحو : ﴿مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾[٨] ، ﴿فَأَجَاءَهَا المَخَاضُ إِلى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾[٩].

---

(١) سورة الكهف الآية ٦١.

(٢) سورة الجن الآية ٣.

(٣) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ، تأليف محمد الصادق قمحاوي ، المفتش بالازهر ط أولى ص ٧ – ٨.

(٤) سراج القارئ المبتدئ في شرح متن الشاطبية ص ٣١ – ٣٢.

(٥) المرجع نفسه ص ٣٢.

(٦) سورة البقرة الآية ١٩٧ .

(٧) سورة الأعلى الآية ٢٠ .

(٨) سورة التحريم الآية ٨ .

(٩) سورة مريم الآية ٢٣ .

أما ما قبله التحريك أي الذي تحرك قبله من هاءات الضمير المذكر التي ليست بعدها ساكن فكل القراء يصلونها بواو إذا كانت مضمومة ، وياء إذا كانت مكسورة نحو قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾[١]. ﴿وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾[٢].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَلَمْ يَصِلُواهَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ * وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلكُلِّ وُصِّلاَ [٣]

ب/ انفرادات القراء والرواة في هاء الكناية[٤] :

١- انفرد ابن كثير بصلة هاء الكناية فإنه يصلها بواو لفظية إن كانت مضمومة وبياء إن كانت مكسورة ووافقه حفص في موضع واحد بسورة الفرقان وهو قوله تعالى : ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾[٥] والشرط في صلة هاء الكناية لابن كثير أنها أنها لابد أن يكون ما قبلها ساكن وما بعدها متحرك نحو : ﴿فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾[٦] .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لاِبْنِ كَثِيرِهِمْ * وَفِيهِ مُهَاناً مَعْهُ حَفْصٌ أَخُو وِلاَ [٧]

حجة ابن كثير في صلة هاء الضمير أن الهاء حرف خفي فأريد تقويته بالصلة بحرف مدٍ من جنس حركته[٨] .

ج/ انفرادات القراء في المد والقصر[٩] :

١- انفرد ورش في هذا الباب بمد البدل زيادة على القراء بالتوسط بمقدار أربع حركات والطول بمقدار ست حركات في جميع القرءان.

---

(١) سورة عبس الآية ٢١.

(٢) سورة الجاثية الآية ٢٨.

(٣) متن الشاطبية رقم ١٥٨.

(٤) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي متن الشاطبية والدرة ، تأليف عبدالفتاح عبدالفتاح عبدالغني القاضي ، ص ٧١ طع الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية ١٩٧٧م بمصر .

(٥) سورة الفرقان الآية ٦٩.

(٦) سورة البقرة الآية ٢.

(٧) متن الشاطبية باب هاء الكناية ص ١٣.

(٨) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص ٨.

(٩) سراج القارئ ص ٣٤، والوافي في شرح متن الشاطبية ص ٧٢.

ومد البدل هو : ما تقدم فيه الهمز على حرف المد سواء كانت الهمزة محققة نحو : (إيماناً) و (رؤوف) أو كانت مغيرة بالنقل نحو (الآخرة) (قل ءامنوا) (كل ءامن) (فقد أوتي) أو كانت الهمزة مغيرة بالتسهيل نحو : ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾[1] أو كانت مغيرة بالإبدال نحو : ﴿هَؤُلاءِ آلِهَةً﴾[2] .

ويستثنى من ذلك خمسة أصول مطردة :

١/ الألف المبدلة من التنوين لدى الوقف نحو : (دعاءً) (نداءً) (سواءً) .

٢/ ما كان بعد ساكن صحيح بنفس الكلمة نحو : (مسؤولاً) (القرءان) (الظمأن).

٣/ حرف المد الواقع بعد همز الوصل في الابتداء نحو : (ائْيت) (أئذن لي) (ائْتوني) .

٤/ كلمتان في جميع القراءن هما : (إسرائيل) و (يؤاخذ) كيف جاءت.

٥/كلمتان مختلف فيهما وهما﴿عَادًا الأُولى﴾[3] و﴿آلآنَ﴾[4] في موضعين بيونس.

٢- انفرد ورش أيضاً في هذا الباب بالتوسط والمد الطويل في (اللين) والمراد به الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو (بَيتْ) (قوْم) فإذا همز ما بعد هذين الحرفين نحو (شيء) وكهيئة (استيأس) فلورش فيه التوسط والطول في كلٍ من حالتي الوصل والوقف واختلف عنه في واو (سوءاتٍ) كيف وقع.

ولا خلاف عنه في قصر واو ﴿مَوْئِلاً﴾[5] والواو الأولى في ﴿الْمَوْءُودَةُ﴾[6] . لعروض سكونهما لأنهما من (وال) و (وأد) .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ * فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِوَرْشٍ مُطَوَّلاَ

وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ كَآمَنَ هُؤُلاَ * ءِ آلِهَةً آتَى لِلإِيمَانِ مُثِّلاَ

---

(١) سورة القمر الآية ٤١.

(٢) سورة الأنبياء الآية ٩٩.

(٣) سورة النجم الآية ٥٠.

(٤) سورة يونس الآيات ٥١ و ٩١ .

(٥) سورة الكهف الآية ٥٨.

(٦) سورة التكوير الآية ٨.

سِوى يَاءِ إِسْرَاءيل أَوْ بَعْدَ سَــاكِنٍ * صَــحِيحٍ كَقُــرْآنِ وَمَسْــئُولاً اسْــأَلاَ
وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الوَصْلِ إيتِ وَبَعْضُهُمْ * يُؤَاخِــذُكُم آلانَ مُسْــتَفْهِماً تَــلاَ
وَعَادً الأُولى وَابْنُ غَلبُــونَ طَــاهِرٌ * بِقَصْرِ جَمِيــعِ البَــاب قَــال وَقَــوَّلاَ
..... * .....
وَإِنْ تَسْكُنِ اليَا بَيْنَ فَــتْحٍ وَهَمْــزَةٍ * بِكَلِمَــةٍ أَوْ وَاوٌ فَوَجْهَــانِ جُمِّــلاَ
بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُــهُ * وَعِنْدَ سُكُونِ الوَقْــفِ لِلكُــلِّ أُعْمِــلاَ
وَعَنْهُمْ سُقُوطُ المَدِّ فِيهِ وَوَرْشُــهُمْ * يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْــثُ لا هَمْــزَ مُــدْخَلاَ
..... * .....
وَفِي وَاوِ سَوْآتٍ خِــلاَفٌ لِوَرْشِــهِمْ * وَعَنْ كُلٍ المَوْءُودَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلاَ [1]

التوجيه :

حجة ورش أن الهمزة لاصقت حرف المد واللين وهو خفي فبين بالمد لــئلا يزداد خفاءً[2] .

---

(١) متن الشاطبية باب المد والقصر ص ١٤ – ١٥.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي ابن أبي طالب القيسي ج ١ ص ٤٧.

المبحث الثاني

تعريف الهمز :

في اللغة : الضغط حيث قال صاحب إبراز المعاني : والهمز في أصل اللغة مثل القمز والضغط ، وسمى الحرف همزة ؛ لأن الصوت بها يقمز، ويدفع لأن بالنطق بها كلفة ، فسهل النطق به كما تسهل الطرق الشاقة[١] ، ويتضح من ذلك أن النطق بالهمزة ثقل وكلفة فلجأوا إلى التخفيف بالتسهيل .

أ/ انفردت القراء في الهمزات[٢] :

١- انفرد أبوعمرو البصري بإسقاط الهمزة الأولى من الهمزتين من كلمتين المتفقتين في الحركة سواء كانتا مكسورتين نحو : (من السماء إن) (هؤلاء إن) (ومن وراء إسحاق) أم مضمومتين وقد جاءتا في قوله تعالى : ﴿**وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾[٣] وليس لهما نظير في القرءان الكريم.

وما ذكر من أن المحذوفة هي الأولى هو قول جمهور أهل الأداء وقال بعضهم المحذوفة هي الثانية.

وثمرة الخلاف تظهر في حكم المد.

فعلى القول الأول يكون المد من قبيل المنفصل فيجوز فيه القصر والتوسط.

وعلى القول الثاني يكون المد من قبيل المتصل فلا يجوز فيه إلا التوسط.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَأَسْقَطَ الأُولى في اتِّفَاقِهِمَا مَعاً * إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلمَتَيْنِ فَتَى العُلاَ

كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّمَا إِنَّ أَوْلِيَا * أُولئِكَ أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمَّلاَ [٤]

---

(١)إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع : تأليف الإمام العلامة عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) . تحقيق وتقديم وضبط : إبراهيم عطوة عوض – طع/ شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر . ، ص ٩٤.

(٢) سراج القارئ ص ٤٣ ، وتقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع ص ٧٤.

(٣) سورة الأحقاف الآية ٣٢ .

(٤) متن الشاطبية باب الهمزتين من كلمتين ص ١٧.

التوجيه:

وجه إسقاط إحداهما : وقيل هي الأولى : لأن التغير يكون دائماً في الكلمة ، وقيل : بإسقاط الثانية لأنها هي التي حصل بها الثقل ، ولأن طريقة أبي عمرو ومن معه في المثلين جواز الإدغام تخفيفاً وقد تفرر في اجتماع الهمزتين فخفف بالإسقاط[1] .

ب/ انفرادات القراء في باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها[2] :

١ – انفرد ورش بنقل حركة همز القطع من جنس حركته فتحة كانت أم كسرة أم ضمة إلى الساكن قبله مع حذف الهمزة وذلك على التفصيل الآتي:

١/ لام التعريف : كما في نحو : (الأرض الاخرة) (الإنسان) (الايمان) (الانثى) (الاولى) وله حين البدء بنحو (الارض) وجهان : ١/ (الارض) بتخفيف الهمزة فلام مفتوحة .

٢/ (لرض) بحذف الهمزة والابتداء بلام مفتوحة.

أما في ما فيه بدل مغير بالنقل نحو (الآخرة) فله فيه البدء بالآتي:

١. تحقيق الهمزة الأولى فلام مفتوحة مع القصر والتوسط والطول في البدل.

٢. الآخرة) بحذف الهمزة فلام مفتوحة مع قصر البدل لا غير.

٢ – الساكن الموصول : نحو (مذؤماً) (مسؤلاً) (القرءان) (الظمآن) فقد قرأ ورش بترك النقل فيه ، وأيضاً بقصر بدله لا غير كما ذكر سالفاً.

وله في جزئية واحدة هي : ﴿رِدْءًا﴾[3] . نقل حركة الهمزة إلى الدال.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَحَرِّكْ لِوَرْشٍ كُلَّ سَاكِنِ آخِرٍ * صَحِيحٍ بِشَكْلِ الهَمْزِ واحْذِفْهُ مُسْهِلاَ

---

(١)حجة القراءات، تأليف الإمام الجليل أبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق : سعيد الأفغاني، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م .ص ٨٩.

(٢) الوافي في شرح متن الشاطبية ص ١٠٣ – ١٠٤.

(٣) سورة القصص الآية ٣٤.

(٤) متن الشاطبية ، باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ص ١٩.

٢ – اختلف الرواة عن حمزة في الوقف على الكلمة التي ينقل ورش حركة همزتها إلى الساكن قبلها فانفرد عنه خلف بالسكت في حال وصل الكلمة التي آخرها ذلك الساكن بالكلمة التي أولها الهمز سكتاً قليلاً على هذا الساكن بأن يسكت عليه قبل النطق بالهمزة سكتة قصيرة بمقدار حركتين بدون تنفس سواء وقف على الكلمة التي أولها الهمز أو وصلها بما بعدها.

فليس المراد بالوصل وصل الكلمة التي أولها الهمز بما بعدها ، بل المراد وصل الكلمة التي آخرها الساكن بالكلمة التي أولها الهمز كما تقدم سواء كان هذا الساكن منفصلاً عن الكلمة التي فيها الهمز رسماً نحو (من ءامن) (عذاب أليم) أم كان متصلاً بها رسماً نحو (الأولى) (الآخرة) (الإنسان) .

كذلك روى خلف عن حمزة السكت على مالم ينقل فيه ورش وهو لفظ (شيء) سواء كان مرفوعاً أم مجروراً ولفظ (شيئاً) المنصوب في حال وصل هذين اللفظين بما بعدهما أما عند الوقف عليهما فلهما حكم آخر يعلم في باب وقف حمزة وهشام على الهمز .

ولا يسكن على غير ذلك من ما هو في كلمة واحدة نحو: (القرءان) (الظمآن) [١] .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَعَنْ حَمْزَةٍ في الوَقْفِ خُلفٌ وَعِنْدَهُ * رَوَى خَلفٌ في الوَقْفِ سَكْتًا مُقَلاَ

وَيَسْكُتُ في شَيْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ * لدَى اللامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلاَ

وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ وَلِنَافِعٍ * ..... [٢]

التوجيه :

وجه السكت على الساكن قبل الهمزة للتمكن من النطق بالهمزة وذلك لبعد مخرجها حيث أنها تخرج من أقصى الحلق.

---

(١) تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع ص ٩٧.

(٢) متن الشاطبية ، باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ص ١٩ .

وقيل لأن الهمزة حرف ثقيل بعيد المخرج وحكمه في هذه الأشياء الابتداء به؛ لأن لام المعرفة زائدة .

فسكت على لام المعرفة ليتفرغ القوة استعداداً للنطق بالهمزة فهي شديدة مجهورة[١] .

رأي الباحث هو المسايرة مع شيخه المحيسي في المذهب في القراءات العشر .

٣ – انفرد ابن كثير بالنقل في لفظ القرءان وصلاً ووقفاً حيث وقع سواء كان معرفاً أم منكراً أم مضافاً إلى اسم ظاهر نحو ﴿وَقُرْآنَ الفَجْرِ﴾[٢] أم إلى ضمير نحو : ﴿فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾[٣] . أم كان خالياً من اللام والإضافة نحو : ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ﴾[٤] .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَنَقْلُ قُرَانٍ وَالقُرَانُ دَوَاؤُنَا * ..... [٥]

التوجيه :

حجة ابن كثير في النقل وحذف الهمزة ، أن القرءان اسم كالتوراة ولذلك هو ليس مهموزاً[٦] .

ج/ انفرادات القراء ورواتهم في الوقف على الهمز وباب أحكام النون الساكنة والتوين[٧] :

١ – انفرد حمزة بتسهيل الهمز عند الوقف عليه سواء كان الهمز وسط الكلمة أم آخرها .

---

(١) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص ١٢ ، المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، تأليف : الدكتور / محمد محمد محمد سالم محيسن، الطبعة الثالثة، ١٣٨٩هـ – ١٩٨٧م، دار الأنوار للطباعة . ج٢ ص ٤٢.

(٢) سورة الإسراء الآية ٧٨ .

(٣) سورة القيامة الآية ١٨ .

(٤) سورة الإسراء ، الآية ١٠٦.

(٥) متن الشاطبية باب فرش الحرف سورة البقرة ص ٤٠.

(٦) حجة القراءات لابن زنجلة ص ١٢٦ .

(٧) الوافي في شرح متن الشاطبية ص ١١ .

والمراد بالتسهيل مطلق التغيير فيشمل أنواعه الأربعة : بين بين ، النقل ، الإبدال ، الحذف ، فله مثلاً في الهمز المتوسط في نحو : (مستهزؤن) ثلاثة أوجه: الحذف ، والإبدال ، والتسهيل.

وله مثلاً في الهمز المتطرف المضموم في نحو : (السفهاء) (السماء) (الماء) خمسة أوجه الحذف مع القصر والتوسط والمد فهذه ثلاثة أما الرابع والخامس فهما التسهيل مع المد والقصر .

وهذه الوجوه عند الوقف فقط كما هو واضح من العنوان أعلاه أما عند الابتداء به فليس له إلا التحقيق .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَحَمْزَةُ عِنْدَ الوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ * إِذَا كَانَ وَسْطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلاَ

فَأَبْدِلهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنًا * وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلاَ

وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَتَسَكِّنًا * وَأَسْقِطْهُ حَتّى يَرْجِعَ اللفْظُ أَسْهَلاَ

..... * .....

وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلُهُ * وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلى المَدِّ أَطْوَلاَ (١)

التوجيه :

إن الهمزة المسهلة بزنتها محققة فمدت مع التسهيل كما مدت مع التحقيق فهو أقيس وأقوى ، وأيضاً فإن التسهيل عارض فلا يعتد به ، والتحقيق هو الأصل، فوجب أن لا يترك مده ، وحجته في القصر : أن الهمزتان لا زال لفظهما الذي يُخاف على حرف المد واللين أن يخفي أسقط المد لأن الذي من أجله وجب المد قد زال وهو لفظ الهمزة(٢) .

---

(١) متن الشاطبية باب وقف حمزة وهشام على الهمز ص ١٩ – ٢٠.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات ج ١ ، ص ٥٩.

النون الساكنة والتنوين :

تعريفها :

النون الساكنة هي التي لا حركة لها كنون (من) وتكون في الاسم والفعل والحرف ، وتكون وسطاً وطرفاً ، والتنوين هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظاً وتفارقه خطاً ووفقاً ، وأحكامهما أربعة : إظهار ، وإدغام ، وإقلاب، وإخفاء[١] .

ثانياً : انفرادات القراء والرواة في النون الساكنة والتنوين [٢] :

١ – انفرد خلف عن حمزة بإدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء بلا غنة. أي إدغاماً محضاً .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَكُلٌّ بِيَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ * وَفِي الوَاوِ وَاليَا دُونَهَا خَلَفٌ تَلاَ[٣]

التوجيه :

علة إدغام في النون الساكنة والتنوين مع الياء والواو وهي ما بينهن من التشابه فحسن الإدغام لذلك[٤] .

---

(١) البرهان في تجويد القرآن ، محمد الصادق قمحاوي ، ص ٧.

(٢) سراج القارئ المبتدئ ص ٦٣.

(٣) متن الشاطبية باب أحكام النون الساكنة والتنوين ص ٢٤.

(٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي ابن أبي طالب القيسي ج ١ ، ص١٦٤.

المبحث الثالث

تعريف الإمالة :

أولاً : تعريف الفتح والإمالة والتقليل:

الفتح عبارة عن فتح الفم بلفظ الحرف، لا فتح الحرف، ويقال له أيضاً: الفتح التفخيم ، وربما قيل له النصب(١) .

وفي القاموس المحيط : فتح كمنح ضد أغلق ، والفتح حركة من الحركات تقابل الكسر والضم . والفتح هو : من فتح الممر الهوائي عند الحلق(٢) .

والإمالة أن تنطق بالفتحة قريبة للكسرة ، وبالألف قريبة من الياء كثيراً، وهي المحضة ، ويقال لها الكبرى ، والإضجاع وهي المرادة عند الإطلاق ليلاً ويقال لها التقليل، وبين بين ، والصغرى وهي المرادة بين اللفظين ، ويجتنب بالإمالة القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه.

أقسام الإمالة (٣) :

والقراء في الإمالة على قسمين: غير مميل كابن كثير ، ومميل. وهما قسمان: مقل وهم ابن عامر وعاصم وقالون ، ومكثر وهم : ورش وأبوعمرو وحمزة والكسائي .

وأصل حمزة والكسائي الإمالة الكبرى . وأصل ورش الصغرى ، وأبوعمرو متردد بينهما.

---

(١) الإمالة في الدراسات اللغوية والقرآنية ، د. عبدالفتاح ص ١٤.

(٢) القاموس المحيط ٢٢٩/٣ ، مادة فتح ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر – تأليف العالم العلامة الحبر البحر الفهامة الشيخ/ أحمد بن محمد بن عبدالغني الدمياطي الشهير بالبناء (ت١١١٧هـ) رواه وصححه وعلق عليه المرحوم علي محمد الضباع مراجع عموم المصاحف ومراقبها بمصر، طع / دار الندوة الجديدة – بيروت – لبنان . ، ص ٧٤ . ابن الجزري ٢٠/٢.

(٣) شرح متن الشاطبية المسمى إرشاد المريد ، للشيخ علي محمد الضباع ، ط الفجر الجديد، القاهرة، ص ٩٨.

أ/ انفرادات القراء في الفتح والإمالة وبين اللفظين[١] :

١- انفرد الكسائي بإمالة لفظ (أحيا) إذا لم يكن مقترناً بالواو،فيميله الكسائي وحده إذا اقترن بالفاء نحو : ﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾ ﴿فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ﴾ أو اقترن بثم نحو : ﴿ثم أحياكم﴾ أو المجرد من الفاء وثم نحو:﴿وَهُوَ الذِي أَحْيَاكُمْ﴾ ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ ﴿إِنَّ الذِي أَحْيَاهَا﴾ .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَلَكِنَّ أَحْيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَاوِهِ * وَفِيمَا سَوَاهُ لِلكِسَائِي مُيِّلاَ [٢]

٢ – انفرد الكسائي أيضاً بالإمالة في الألفاظ الآتية :

١/ (رؤياي) المضاف لياء المتكلم وهو في موضعيين بيوسف ﴿رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ﴾ ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ﴾ .

٢/ (الرؤيا) المعرف وهو في يوسف أيضاً ﴿لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ وفي سورة الصافات ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ وفي سورة الفتح ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا﴾ وفي سورة الإسراء ﴿ي عند الوقف عليه .

٣/ (مرضات) كيف جاء في القرءان الكريم سواء كان منصوباً نحو : ﴿تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ﴾[٣] . أم مجروراً نحو ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ﴾[٤] .

---

(١) سراج القارئ ص ٦٤ ، وتقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع لسيد لاشين أبوالفرج ١٢٦ ، وخالد بن محمد الحافظ العليمي .

(٢) متن الشاطبية باب الفتح والإمالة وبين اللفظين ص ٢٥.

(٣) سورة التحريم الآية ١.

(٤) سورة النساء الآية ١١٤.

٤/ (خطايا) كيف وقع سواء كان بعده كاف الخطاب نحو ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾[١]. أم ضمير الغيبة نحو : ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾[٢] أم نون المتكلم ﴿لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا﴾[٣] والإمالة في هذه الألفاظ تكون في الألف بعد الياء.

٥/ (محياهم) في ﴿مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ بالجاثية .

٦/ (حَقَّ تُقَاتِهِ) بآل عمران وأما ﴿إِلا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ فإنه ممال لهما ، أي حمزة والكسائي.

٧/ (وقد هداني) في الأنعام وهو مقيد بقد احترازاً عن المجرد منها وهو ﴿إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي﴾ آخر الأنعام و ﴿لَوْ أَنَّ اللهَ هَدَانِي﴾ بالزمر فإنه ممال لهما.

٨/ ﴿وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلا الشَّيْطَانُ﴾ بالكهف .

٩/ ﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾ بإبراهيم

١٠/ ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ﴾ بسورة مريم .

١٠/ ﴿آتَانِيَ الكِتَابَ﴾ سورة مريم .

١١/ ﴿آتَانِيَ اللهُ﴾ سورة النمل .

١٣و ١٤/ ﴿تَلاهَا﴾ ﴿طَحَاهَا﴾ بالشمس.

١٥/ ﴿سَجَى﴾ و ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ .

١٦/ ﴿دَحَاهَا﴾ سبق بيان تفسير هذه الآية.في سورة النازعات فهذا الكلمات الستة عشر انفرد الكسائي بإمالتها.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَلَكِنَّ أَحْيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَاوِهِ * وَفِيمَا سَوَاهُ لِلكِسَائِي مُيِّلاَ

---

(١) سورة البقرة الآية ٥٨.

(٢) سورة نوح الآية ٢٥.

(٣) سورة طه الآية ٧٣.

وَرُءْيَايَ وَالرءْيَا وَمَرْضَاتِ كَيْفَمَا * أَتَى وَخَطَايَا مِثْلُهُ مُتَقَبَّلاً
وَمَحْيَاهُمُوا أَيْضًا وَحَق تُقَاتِهِ * وَفِي قَدْ هَدَانِي لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكِلاَ
وَفِيهَا وَفِي طس آتَانِيَ الذِي * أَذَعْتُ بِهِ حَتَّى تَضَوَّعَ مَنْدَلاَ
وَحَرَفُ تَلاَهَا مَعْ طَحَاهَا وَفِي سَجَى * وَحَرْفُ دَحَاهَا وَهَي بِالوَاوِ تُبْتَلاَ [1]

٣ – انفرد دوري الكسائي بإمالة الكلمات الآتية : ١/ (رؤياك) المضاف للكاف في **(لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلى إِخْوَتِك)** [2]. ٢/ (مثواي) في ﴿**إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ**﴾[3] .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَرُؤيَاكَ مَعَ مَثْوَايَ عَنْهُ لِحَفْصِهِمْ * .....

٤ – انفرد حمزة بإمالة الراء من لفظ (تراءا) بسورة الشعراء في الحالين.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَرَاءُ تَرَاءَى فَازَ فِي شُعَرَائِه * .....

٥ – انفرد حمزة أيضاً بالإمالة في الأفعال الآتية كيف وقعت في الكتاب العزيز وهي :

١/ (خاب) نحو : ﴿**وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى**﴾ ﴿**وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا**﴾[4] .

٢/ (خاف) نحو : ﴿**وَخَافَ وَعِيدِ**﴾ و ﴿**وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ**﴾ ﴿**خَافُوا عَلَيْهِمْ**﴾.

٣/ (طاب) نحو : ﴿**فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ**﴾ ليس غير .

٤/ (ضاقت) نحو : ﴿**ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ**﴾[5] .

٥/ (حاق) نحو : ﴿**وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ**﴾[6] .

---

(١) متن الشاطبية باب الفتح والإمالة وبين اللفظين ص ٢٥.

(٢) سورة يوسف الآية ٥.

(٣) سورة يوسف الآية ٢٣.

(٤) سورة طه الآية ٦١ و ١١١.

(٥) سورة التوبة الآية ١١٨.

(٦) سورة الجاثية الآية ٣٣.

٦/ (زاغوا) نحو ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾ ﴿فَلَمَّا زَاغُوا﴾ .

٧/ (زاد) نحو ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً﴾ ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾ فإن حمزة انفرد بإمالة هذه الأفعال وينبغي أن يعلم أن فعلاً من هذه الأفعال لا يمال إلا بشرطين : ومعه جاء وشاء . أمالهما معه ابن ذكوان.

الشرط الأول : أن يكون الفعل ثلاثياً فإن كان رباعياً امتنعت إمالته ووقع ذلك في موضعين.

١ – ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾ سورة مريم .

٢ – ﴿أَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ﴾ بسورة الصف .

الشرط الثاني : أن يكون الفعل ماضياً كالأمثلة السابقة فإن كان مضارعاً فلإمالة فيه نحو : ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾[١] ونحو ﴿إِلا أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾[٢] وكذا لا إمالة فيه إذا كان أمراً نحو ﴿وخافون﴾ .

ومما ما انفرد به حمزة في هذا الباب بالإضافة لما سبق بشروطه . لفظ (زادهم) الموضع الأول بالبقرة .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَكَيْفَ الثُّلاَثِي غَيْرَ زَاغَتْ بِمَاضِيٍ * أَمِل خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ

وَحَاقَ وَزَاغُوا جَاءَ شَاءَ وَزَارَ * .....

فَزَادَهُمُ الأُولى وَفِي الغَيْرِ خُلْفُهُ * ..... [٣]

٦ – انفرد دوري الكسائي بإمالة الألف في الألفاظ الآتية :

١/ أنصاري في نحو : ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلى اللهِ﴾ بآل عمران والصف.

٢/ سارعوا نحو ﴿وَسَارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ بآل عمران ﴿نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ بالمؤمنون .

٣/البارئ بالحشر وبارئكم نحو: ﴿إِلى بَارِئِكُمْ﴾ ﴿عِنْدَ بَارِئِكُمْ﴾ كلاهما في البقرة.

---

(١) سورة القصص الآية ٣٣.

(٢) سورة الكهف الآية ٢٤.

(٣) متن الشاطبية باب الفتح والإمالة وبين اللفظين ص ٢٥.

٤/ (آذانهم) ، حيث وقع .

٥/ (طغيانهم) ، حيث نزل.

٦/ (يسارعون) في جميع القرءان .

٧/ (آذاننا) في فصلت والمراد الألف التي بعد الذال.

٨/ (الجوادي) في الرحمن والشورى والتكوير .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي تَمِيمٌ وَسَارِعُوا * نُسَارِعُ وَالبَارِي وَبَارِئِكُمْ تَلاَ

وَآذَانِهِمْ طُغْيَانِهِمْ وَيُسَارِعُو * نَ آذَانِنَا عَنْهُ الجَوَارِي تَمَثَّلاَ (١)

٧/ انفرد هشام عن ابن عامر بإمالة الألف في لفظ (مشارب) بياسين وأيضاً أمال الألف التي بعد الهمزة مع إمالة الهمزة في لفظ (ءانية) بسورة الغاشية وقيدها الناظم رحمه الله تعالى بـ (هل أتاك) سيأتي عند ذكر الشاهد من الشاطبية إن شاء الله.

وذلك احترازاً عن ﴿**وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ**﴾ بسورة الإنسان فإنه لا إمالة فيه لأحدٍ .

وانفرد هشام عن ابن عامر أيضاً بإمالة الألف التي بعد العين مع إمالة العين في الألفاظ الآتية :

﴿**وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ**﴾ موضعين ﴿**وَلا أَنَا عَابِدٌ**﴾ ثلاثة مواضع بالكافرون . وهذه المواضع مقيدة بهذه السورة كما ذكر الناظم وذلك لإخراج نحو ﴿**وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ**﴾(٢). فإنه لا إمالة فيه لأحدٍ .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

..... مَشَارِبُ لامِعٌ * وَآنِيَةٍ فِي هَل أَتَاكَ لِأَعْدِلاَ

وَفِي الكَافِرُونَ عَابِدُونَ وَعَابِدٌ * ..... (٣)

---

(١) متن الشاطبية ص ٢٥.

(٢) سورة البقرة الآية ١٣٨ .

(٣) متن الشاطبية ص ٢٧.

٨ – انفرد الدوري عن البصري بإمالة لفظ (الناس) المجرور في جميع القرءان ، إلا أن ظاهر كلام الناظم رحمه الله تعالى يوحي أن الخلاف ثابت عن أبي عمرو من الروايتين فيكون لكلٍ من الدوري والسوسي الفتح والإمالة.

ولكن التحقيق أن الإمالة للدوري فقط . والفتح للسوسي فلا يقرأ للدوري من طريق الناظم إلا بالإمالة . ولا يقرأ للسوسي من هذا الطريق إلا بالفتح .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

..... * وَخَلْفُهُمْ في النَّاسِ في الجَرِّ حُصِّلاَ [١]

٩ – انفرد ابن ذكوان بخلف عنه بالإمالة في الألفاظ الآتية:

﴿زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ بآل عمران ﴿تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ بسورة ص . ﴿مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ﴾ بالنور ﴿وَالْإِكْرَامِ﴾ موضعين بسورة الرحمن.﴿عِمْرَانَ﴾ بآل عمران ﴿ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ بالتحريم.

فقد روى عن ابن ذكوان في كلٍ من هذه الكلمات الفتح والإمالة.

وثبت عنه الإمالة قولاً واحداً في لفظ (المحراب) المجرور وهو في موضعين ﴿يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ بآل عمران و ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ بمريم.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

.... وَالمِحْرَابِ إِكْرَاهِهِنَّ وَال * حِمَارِ وَفي الإِكْرَامِ عِمْرَانَ مُثِّلاَ

وَكُلٌّ بِخُلفٍ لِابْنِ ذَكْوَانَ غَيْرَ مَا يُجَرُّ مِنَ المِحْرَابِ فَاعْلَمْ لِتَعْمَلاَ [٢]

التوجيه:

حجة من قرأ بالإمالة : أنها كتبت بالياء لأنها أصل ألفها فدل الخط على الأصل. فأميلت لتدل الإمالة على الأصل[٣] .

---

(١) المصدر السابق الصفحة نفسها .

(٢) المصدر السابق ص ٢٧.

(٣) الكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ١٩٣.

ب/ انفرادات القراء في إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف[1] :

هاء التأنيث هي التي تكون في الوصل تاءً وفي الوقف هاءً سواءً رسمت في المصاحف بالهاء أو التاء ومذهب الكسائي الوقف على جميع ذلك بالهاء.

وقد انفرد الإمام الكسائي بهذا الباب وهو إمالة هاء التأنيث في الوقف.

وقد استثنى له من الحروف الواقعة قبل هاء التأنيث عشرة حروف لا تمال عند الوقف وهي حروف (حقٌ – ضغاطٌ عص – خظا وهي الحاء نحو (النطيحة) و القاف نحو (الحاقة) والضاد نحو (بعوضة) والألف نحو (الصلوة) والطاء نحو (بسطة) والعين نحو (القارعة) والصاد نحو (خاصة) والخاء نحو (الصاخة) والظاء نحو (وموعظة) فهذه عشرة حروف خرجت عن القاعدة .

وهناك أربعة حروف لا تمال إلا بشرط وهي حروف (أكهر) ،الهمزة ، الكاف، الهاء ، الراء .

وهو : أن تقع قبل هاء التأنيث وأن يكون قبلها ياء ساكنة أو كسرة، فإذا توفرت هذه الشروط أميلت حروف (أكهر) كالأمثلة الآتية :

مثال الهمزة بعد الياء الساكنة (خطيئة – كهيئة) ومثالها بعد الكسرة (مائة – خاطئة) ومثال الكاف بعد الياء الساكنة (الأيكة) وبعد الكسر (الملائكة) .

ومثال الهاء بعد الكسر (فاكهة) ولا مثال لها بعد الياء الساكنة في الذكر الحكيم.

ومثال الراء بعد الياء الساكنة (لكبيرة) ومثالها بعد الكسر (تبصرة) (الآخرة).

وهنا يجدر أن ننبه إلى أنه إذا وقع بين الكسرة وبين حرف من حروف (أكهر) حرف ساكن فإن هذا الحرف لا يعد حاجزاً ومانعاً يمنع الكسر من اقتضاء الإمالة نحو (تبصرة) (سدرة) (جهة).

واختلف في (فطرت) من حيث أن الحرف الساكن حرف استعلاء وليس في القرءان مثال للهمزة والكاف.

---

(١) سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي ص ٧٢، حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع المعروف (بالشاطبية)، تأليف الإمام القام بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعين الأندلسي (ت ٥٩٠هـ) ضبطه وصححه : محمد تميم الزعبي، طع/ مكتبة دار الهدى – المدينة المنورة – ١٤١٧هـ –١٩٩٦م ص ١٥٨.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَفِي هَاءِ تَأْنِيثِ الوُقُــوفِ وَقَبْلَهَــا * مُمَالُ الكِسَائِي غَيْرَ عَشْــرٍ لِيَعْــدِلاَ

وَيَجْمَعُهَا حَقٌ ضِغَاطٌ عَــصٍ خَظَــا * وَأَكْهَرُ بَعْــدَ اليَــاءِ يَسْــكُنُ مُــيِّلاَ

أَوِ الكَسْرِ وَالإِسْكَانُ لَــيْسَ بِحَــاجِزٍ * وَيَضْعُفُ بَعْدَ الفَتْحِ وَالضَّمِّ أَرْجُــلاَ

عِبْرَهْ مِائَهْ وِجْهَهْ وَلَيْكَهْ وَبَعْضُــهُمْ * سِوى أَلِفٍ عِنْدَ الكِسَائِي مَــيَّلاَ[1]

التوجيه[2] :

حجة الكسائي في إمالة هاء التأنيث في الوقف : أنها أشبهت الألــف التــي للتأنيث من خمس أوجه :

١ – قرب المخرج من الألف .

٢ – أنها زائدة كألف التأنيث .

٣ – أنها تدل على التأنيث كالألف .

٤ – أنها تسكن عند الوقف كالألف .

٥– أن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحاً .

مذاهب القراء والرواة في تفخيم الراءات والترقيق :

تعريف التفخيم والترقيق :

الترقيق هو إنحاف ذات الحرف عند النطق به ويقابله التفخيم وهــو تغلــيظ الحرف وتسمينه عند النطق .

ج/ انفرادات القراء في الراءات[3] :

١ – انفرد ورش في هذا الباب بترقيق الراء المفتوحة والمضــمومة ســواءً وقف عليها أو وصلها بما بعدها وذلك في الحالات التالية :

١ – بعد الياء الساكنة نحو (بصيراً) (قديراً) فتحرير ، وفي نحــو ﴿أَغَيْــرَ اللهِ﴾[4] ، فإن ترقيق الراء لا يؤثر على تفخيم لام اسم الله .

---

(١) متن الشاطبية باب مذهب الكسائي في إمالة التأنيث وما قبلها في الوقف ص ٢٨.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، ج ١ ، ص ٢٠٣ .

(٣) سراج القارئ ص ٧٣ .

(٤) سورة الانعام الآية ١٤.

وشرط ورش في ترقيق الراء في هذه الأمثلة ونحوها أن يكون قبل الراء ياءً ساكنة موصولة بالراء في كلمة واحدة سواء كانت الياء حرف لين فقط أم حرف مدٍ ولين ، وسواء كانت الراء متوسطة أم متطرفة وسواء كانت الكلمة التي فيها الراء مقرونة بالتنوين أم مجردة منه كالأمثلة السابقة .

وأما إذا كانت الياء منفصلة نحو ﴿فِي رَيْبٍ﴾ أو كانت الياء متحركة نحو ﴿الْخِيَرَةُ﴾ فلا ترقق.

٢- بعد كسر متصل نحو ﴿يُبْصِرُونَ﴾ ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾ ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ ﴿نَاضِرَةٌ﴾ ، فهذا ونحوه انفرد ورش بترقيقه وفخمها إذا كان الكسر منفصلاً نحو ﴿إن امرؤ﴾ أو كان غير لام نحو ﴿بِرَسُولِهِ﴾ .

٣ – بعد ساكن قبله كسر أصلي متصل نحو ﴿ إِكْرَاهَ ﴾ ﴿إِجْرَامِي﴾ ﴿السِّحْرُ﴾ وفخمها إذا كان الفاصل الساكن حرف استعلاء ولم يقع إلا في الصاد والطاء والقاف. نحو ﴿إِصْرًا﴾ ﴿قِطْرًا﴾ ﴿وَقْرًا﴾ .

وأبقى على ترقيق الراء بعد الخاء الساكنة لضعفها بالهمس والانفتاح نحو ﴿إِخْرَاجًا﴾ ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ .

٤ – الراء المكسورة بعارض النقل نحو ﴿فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ﴾ فإنها ترقق للكسر المنقول إليها وإن كان عارضاً .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَرَقَّقَ وَرْشٌ كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا * مُسَكَّنَةً يَاءٌ أَوِ الكَسْرِ مُوصَلاَ

وَلَمْ يَرَ فَصْلاً سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ * سِوى حَرْفِ الاِسْتِعْلاَ سِوَى الخَا

..... * .....

وَفِيماَ عَدَا هذَا الذِي قَدْ وَصَفْتُهُ * عَلَى الأَصْلِ بِالتَّفْخِيمِ كُنْ مُتَعَمِّلاَ (١)

---

(١) متن الشاطبية باب مذاهبهم في الراءات ص ٢٨.

التوجيه :

حجة ورش في ترقيق الراء : أن الغرض من ترقيق الراء هو اعتدال اللفـــظ وتقريب بعضه من بعض بأسباب مخصوصة وهي أن تكون قبلها يـــاء ســـاكنة أو كسرة لازمة في كلمتها[١] .

(١) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر لمحمد الصادق قمحاوي ، ص ١٤.

المبحث الرابع

مذاهب القراء والرواة في اللامات من حيث التفخيم والترقيق والوقف على مرسوم الخط وانفرادتهم في ياءات الإضافة والزوائد

التفخيم والتغليظ لفظان مترادفان على معنى واحد وهو قسمان للحرف عند النطق به ، غير أن التفخيم غلب استعماله في باب الراءات ، والتغليظ غلب في استعماله في باب اللامات ، وضدهما الترقيق[١].

أ/ انفرادات القراء في اللامات[٢] :

١ – انفرد ورش بتغليظ اللام المفتوحة مخففة كانت أم مشددة ، متوسطة كانت أم متطرفة وذلك بعد حروف ثلاثة هي : الصاد ، الطاء ، الظاء ، بشرط أن تكون هذه الحروف الثلاثة مفتوحة أو ساكنة مخففة كانت أم مشددة.

والواقع في القرءان الكريم من الصاد المفتوحة مع اللام المخففة (الصلوات ، صلوات ، وصلاتك ، صلاتهم) .

ومع اللام المشددة (مصلّى ، فصلّى ، يُصلِّي)، وأما الصاد الساكنة ﴿يصلّي، سيصلْي ، يصلْاها ، يصلْونها ، أصلْوها ، فيصلب ، وأصلح ، وأصلحوا،

والواقع في القرءان الكريم من الطاء المفتوحة مع اللام المخففة (الطلاق ، وانطلق ، فانطلقوا ، اطلع الغيب ، فاطلع ، وبطل ، معطلة ، طلباً ،

ومع اللام المشددة (والمطلقات ، طلقتم ، طلقكن ، طلقتموهن،

وأما الطاء الساكنة مع اللام المفتوحة فوقعت في موضع واحد ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ﴾ والواقع من الظاء المعجمة المفتوحة مع اللام المخففة (كظلم ، ظلموا ، وما ظلمونا) .

ومع اللام المشددة (وظلّلنا ، فظلّن) ، (ظلّ وجهه) .

وأما الظاء الساكنة مع اللام المفتوحة فوقعت في (ومن أظْلم ، وإذا أظْلم ، ولا يُظْلمون ، فيظلّمون) .

وخلاصة القول أن اللام تغلظ لورش بثلاثة شروط:

---

(١) الوافي في شرح متن الشاطبية ، عبدالفتاح القاضي ، ص ١٤١.

(٢) الوافي في شرح متن الشاطبية ، ص ١٧٠.

الأول : أن تكون اللام مفتوحة ، وقد ذكر الناظم هذا الشرط بقولـــه : (فـــتح لام) ، كما سيأتي عند ذكر الشاهد من الشاطبية ، وبذلك يتبين أن اللام إذا كانـــت مضمومة نحو (يُصلون ، لظلوا ، تطلع) أو مكسورة نحو (يصلي عليكم ، إلا من ظلم ، ولأصلبنكم) أو ساكنة نحو (صلصالٍ ، ولقد وصلنا ، فظلتم ، فإنهـــا ترقـــق لورش حينئذٍ كباقي القراء .

الثاني : أن يقع أحد هذه الحروف الثلاثة – الطاء – الظاء – الصاد – قبل اللام كما ذكر في الأمثلة السابقة وذكر الناظم هذا الشرط بقوله : (قبل) فإذا وقع أحد هذه الحروف بعد اللام رققت اللام نحو (لسلطهم، وليتلطف ، فاستغلظ ، إنهـــا لظى) .

الثالث : أن يكون أحد هذه الحروف الثلاثة مفتوحاً أو ساكناً كما تقـــدم فـــي الأمثلة وذكر الناظم هذا الشرط بقوله : (إذا فتحت أو سكنت) فإذا كان مضـــموماً نحو (الظلة ، في ظلل ، أو مكسوراً نحو (فصّلت ، عطّلت ، ظلالٍ) وجب ترقيق اللام لورش كباقي القراء .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَغَلَـــظَ وَرْشٌ فَـــتْحَ لاَمٍ لِصَـــادِهَا * أَوِ الطَّاءِ أَوْ لِلظَّـــاءِ قَبْـــلُ تَنَـــزُّلاَ

إِذَا فُتِحَـــتْ أَوْ سُـــكِّنَتْ كَصَـــلاتِهِمْ * وَمَطْلَعِ أَيْضًا ثَمَّ ظَل وَيُوصَـــلاَ [1]

التوجيه :

حجة ورش في تغليظ اللام :

لمناسبة مجاورتها بعض حروف الاستعلاء ولتقريـــب النطـــق بـــاللام مـــن الحروف التي فُخمت من أجلها وكذا لقربها في المخرج[2] .

---

(١) متن الشاطبية باب مذاهبهم في اللامات ص ٢٩.

(٢) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ص ١٥.

ب/ انفرادات القراء في الوقف على مرسوم الخط[١] :

تعريف الوقف على مرسوم الخط [٢] :

هو خط المصاحف العثمانية ، التي أجمع عليها الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .

١ – انفرد الكسائي بالوقف على الكلمات الآتية بالهاء وهي (اللات) في ﴿**اللاتَ وَالعُزَّى**﴾[٣] (مرضات) حيث وقع في القرءان الكريم (ذات) في ﴿**حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ**﴾[٤] و (لات) في ﴿**وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ**﴾[٥] ذات مقيد (ببهجة) احترازاً عن نحو (ذات بينكم) ونحو ﴿**ذَاتَ اليَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ**﴾[٦] فلا خلاف بين القراء في الوقف عليها بالتاء ، وأما لفظ بهجة فهو مرسوم بالهاء في جميع المصاحف والوقف عليه بالهاء لجميع القراء.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَفي اللاَّتَ مَعْ مَرْضَاتِ مَعْ ذَاتَ * وَلاَتَ رِضًى..... [٧]

التوجيه :

حجة من وقف عليها بالهاء فعلى الأصل في تاء التأنيث.

وحجة من وقف عليها بالتاء فإتباعاً للرسم[٨] .

تعريف ياءات الإضافة :

(ياء الإضافة) في اصطلاح القراء هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم.

---

(١) سراج القارئ ص ٧٨ .

(٢) إرشاد المريد للضباع ، ص ١٦٥ ، ابن الجزري ٢٤/٢ .

(٣) سورة النجم الآية ١٩.

(٤) سورة النمل الآية ٦٠.

(٥) سورة ص الآية ٣.

(٦) سورة الكهف الآية ١٧.

(٧) متن الشاطبية ، باب الوقف على مرسوم الخط ص ٣١.

(٨) المهذب في القراءات العشر وتوجيهيها لمحمد محمد سالم محيسن ج ٢ ، ص ٢٨٢.

وعلامة ياء الإضافة : صحة إحلال الكاف والهاء محلها، فتقول في (فطرني، فطرك ، فطره) ، وفي (ضيفي ، ضيفك ، وضيفه) ، وفي (أني ، أنك ، وأنه). وفي (لي ، لك ، له) .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَلَيْسَتْ بِلاَمِ الفِعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ * وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الْأُصُولِ فَتُشْكِلاَ (١)

وَلَكِنَّهَا كالهَاءِ وَالكَافِ كُلُّ مَا * تَلِيهِ يُرى لِلهَاءِ وَالكَافِ مَدْخَلاَ

وياء الإضافة على ثلاثة أقسام:

قسم اتفق القراء على إسكانه نحو : ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي﴾(٢) و ﴿الذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ *وَالذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَالذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ﴾(٣) و ﴿يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾(٤) .

وقسم اتفقوا على فتحه نحو : ﴿بَلَغَنِيَ الكِبَرُ﴾(٥) ، ﴿نِعْمَتِيَ الَّتِي﴾(٦) ، ﴿أَرُونِيَ الذِينَ﴾(٧) .

وقسم اختلفوا فيه بين الفتح والإسكان وهو الذي عقد له الناظم هذا الباب.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَفي مِائَتَيْ يَاءٍ وَعَشْرٍ مُنِيفَةٍ * وَثِنْتَيْنِ خُلْفُ القَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلاَ (٨)

فَتِسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسْعُهَا * سَمَافَتْحُهَا إِلاَّ مَوَاضِعَ هُمَّلاَ

وقال :

---

(١) متن الشاطبية رقم ٣٨٧ ، وما بعده على الترتيب .

(٢) سورة إبراهيم الآية ٣٦.

(٣) سورة الشعراء الآيات ٧٨ – ٨١ .

(٤) سورة النور الآية ٥٥ .

(٥) سورة آل عمران الآية ٤٠.

(٦) سورة البقرة الآية ٤٠.

(٧) سورة سبأ الآية ٢٧.

(٨) متن الشاطبية رقم ٣٨٩.

وثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرِ هَمْزَةٍ * بِفَتْحِ أُولِي حُكْمٍ سِوى مَا تَعَزَّلاَ [1]

ج/ انفرادات القراء في ياءات الإضافة[2] :

١ – انفرد ابن كثير بفتح ياء الإضافة في المواضع الآتية : ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾[3] ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[4] ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[5] .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

ذَرُونِي وَادْعُونِي اذْكُرُونِيَ فَتْحُهَا * دَوَاءٌ ..... (٦)

٢ – انفرد حمزة بإسكان ياء الإضافة في تسعة مواضع وهي : ١/ ﴿عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ بالأنبياء ٢/ ﴿عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ بسبأ ٣/ ﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللهُ﴾ بالزمر ٤/ ﴿ربي الذي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ بالبقرة ﴿آتَانِيَ الكِتَابَ﴾ بمريم ٧/ ﴿إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللهُ﴾ بالملك ٨/ ﴿مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ﴾ بصاد ﴿مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ بالأنبياء ٩/ ﴿حَرَّمَ رَبِّيَ الفَوَاحِشَ﴾ بالأعراف .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَفِي اللاَّمِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعُ عَشْرَةٍ * فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ....

..... * .....

فَخَمْسَ عِبَادِي اعْدُدْ وَعَهْدِي أَرَادَنِي * وَرَبِّي الذِي آتَانِ آيَاتِي الحُلاَ [7]

٣ – انفرد ابن كثير أيضاً بفتح ياء الإضافة في موضعين بالإضافة لما سبق ١/ ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي﴾[8] ٢/ ﴿وَإِنِّي خِفْتُ المَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾[9] .

---

(١) متن الشاطبية رقم ٤٠٠.

(٢) تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع ص ١٦٤ .

(٣) سورة غافر الآية ٢٦ .

(٤) سورة غافر الآية ٦٠ .

(٥) سورة البقرة الآية ١٥٢.

(٦) متن الشاطبية باب مذاهبهم في ياءات الإضافة ص ٣٢.

(٧) متن الشاطبية ص ٣٣.

(٨) سورة فصلت الآية ٤٧.

(٩) سورة مريم الآية ٥.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَمَعْ شُرَكَاءِي مِنْ وَرَاءِي دَوَّنُــوا * ..... (١)

٤ – انفرد ابن عامر بفتح يــاء الإضــافة فــي موضــعين : ١/ ﴿**إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ**﴾(٢) . ٢/ ﴿**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا**﴾(٣) .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

...أَرْضِي صِــرَاطِي ابْــنُ عَــامِرٍ * ..... (٤)

٥ – انفرد حفص عن عاصم بفتح ياء الإضافة في المواضع الآتية :

١/ ﴿**وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ**﴾(٥) .

٢/ ﴿**وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ**﴾(٦) .

٣/ ﴿**مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ**﴾(٧) .

٤/ ﴿**فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾(٨) .

٥/ ﴿**وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا**﴾(٩) .

٦/ ﴿**مَعِيَ صَبْرًا**﴾(١٠) في ثلاث مواضع بالكهف.

٧/ ﴿**هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ**﴾(١١) .

---

(١) متن الشاطبية ص ٣٣.

(٢) سورة العنكبوت الآية ٥٦.

(٣) سورة الأنعام الآية ١٥٣.

(٤) متن الشاطبية ص ٣٣.

(٥) سورة ص الآية ٢٣.

(٦) سورة إبراهيم الآية ٢٢.

(٧) سورة ص الآية ٦٩.

(٨) سورة الأعراف الآية ١٠٥.

(٩) سورة التوبة الآية ٨٣.

(١٠) سورة الكهف الآيات ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥.

(١١) سورة الأنبياء الآية ٢٤.

٨/ ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[١] .

٩/ ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾[٢] .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَلِي نَعْجَةٌ مَا كَانَ لِي اثْنَــيْنِ مَــعْ * ثَمَانٍ عُــلاً..... [٣]

التوجيه :

حجة من قرأ بفتح ياء الإضافة ؛ فلأن ياء الإضافة اسم على حــرف ولــم ينطق باسم على حرف فحركت لتقوى بالحركة .

وحجة من قرأ بالإسكان فللتخفيف[٤] .

تعريف ياءات الزوائد :

تعريف ياءات الزوائد وياءات الإضافة من أربعة أوجه :

الأول : أن الياءات الزوائد تكون في الأسماء نحو: الداع ، الجوار ، وفــي الأفعال نحو : يأت ، يسر ، ولا تكون في الحروف بخلاف ياءات الإضافة فإنهــا تكون في الأسماء والأفعال والحروف كما تقدم فيها.

الثاني : أن الزوائد محذوفة من المصاحف بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيها.

الثالث : أن الخلاف في ياءات الزوائد بين القراء دائر بين الحذف والإثبــات بخلاف ياءات الإضافة ، فإن الخلاف بينهم فيها دائر بين الفتح والإسكان.

الرابع : أن الياءات الزائدة تكون أصلية وزائدة ، فمثال الأصلية : (الــداع) (المناد) (يوم يأت) (إذا يسر) ومثال الزائدة : (وعيد) ، (نــذر) وهــذا لا ينــافي

---

(١) سورة الشعراء الآية ٦٢.

(٢) سورة القصص الآية ٣٤.

(٣) متن الشاطبية ص ٣٤.

(٤)شرح شعلة على الشاطبية المسمى (كنز المعاني – شرح حرز الأماني)، تأليف الإمام أبي عبدالله عبدالله محمد بن محمد الموصلي (ت٦٥٦هـ)، الطبعة الأولى – الناشر – الاتحاد العــام لجماعــة القراء بالقاهرة . ص ١٤١ ، طبع أولى الاتحاد العام لجماعة القراء بالقاهرة .

تسميتها كلها زوائد باعتبار زيادتها على خط المصحف بخلاف ياءات الإضافة فلا تكون إلا زائدة [١] .

د/ انفرادات القراء في ياءات الزوائد[٢] :

١ – انفرد قنبل عن ابن كثير بإثبات الياء في قوله تعالى : ﴿**إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ**﴾[٣] في الحالين. حسب قاعدة ابن كثير في ياءات الزوائد كما قال الناظم وثبت في الحالين دراً .

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

...وَمَنْ يَتَّقِي زَكَا * بِيُوسُفَ وَافى كَالصَّحِيحَ مُعَلاَ [٤]

٢ – انفرد يعقوب بإثبات الياء في قوله تعالى : ﴿لوْلا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾[٥] . في الحالين خلافاً للقاعدة بالنسبة لأصله .

وانفرد يعقوب أيضاً بإثبات الياء في الكلمات الآتية : ﴿**فَارْهَبُونِ ، فَاتَّقُونِ**﴾[٦] ﴿**وَلا تَكْفُرُونِ**﴾[٧] ﴿**وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ**﴾[٨] وصلاً، ﴿**وَأَطِيعُونِ**﴾[٩] بإثبات الياء وصلاً ووقفاً. ووقفاً.

---

(١) الوفي في شرح متن الشاطبية ، تأليف عبدالفتاح القاضي ، ص ١٥٩ – ١٦٠.

(٢)البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة تأليف عبدالفتاح عبدالغني القاضي (ت ١٤٠٣هـ) الطبعة الأولى– مكتبة الدار بالمدينة المنورة .ص ٣٧.

(٣) سورة يوسف الآية ٩٠.

(٤) متن الشاطبية باب مذاهبهم في ياءات الزوائد ص ٣٤.

(٥) سورة يوسف الآية ٩٤.

(٦) سورة البقرة الآية ١٥٢.

(٧) سورة البقرة الآية ٢٦٩.

(٨) سورة آل عمران الآية ٥٠.

(٩) سورة آل عمران الآية ٥٠.

٣ – انفرد ابن ذكوان عن ابن عامر بحذف الياء في قوله تعالى : ﴿فَلا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾[١] .

(١) سورة الكهف الآية ٧٠.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وَفي الكَهْفِ تَسْأَلنِي عَنِ الكُلِّ يَاؤُهُ * عَلى رَسْمِهِ وَالحَذْفُ بِالخُلفِ مُـثِّلاَ

التوجيه :

حجة من قرأ بإثبات الياء : فلأنها الأصل وهي لغة الحجازيين ولم يلزم منه مخالفة الرسم كما أن حروف المد واللين تحذف خطاً وتثبت وقفاً ، والإثبات لغة أهل الحجاز . وحجة من قرأ بحذفها فلاتباع الرسم ، ولأن الحذف في حالة الوقف مثل التغيير ولهذا يحذف التنوين والإعراب وكذلك الصلات دون حالة الوصل، والحذف لغة هذيل[٢] .

---

(١) متن الشاطبية ص ٣٦.

(٢)شرح السمنودي على متن الدرة، تأليف محمد السمنودي، طع الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية – مصر، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م . ص ٢٣ ، ط الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية بمصر ١٩٨٣م .